Deletion and its effect on textual cohesion
Surah Az-Zukhruf as a model

Assist. Prof. Dr. Ali Saad Latif
Al-Mustansiriya University / College of Basic Education
E-mail: alilateef67@uomustansiriyah.edu.iq

Assist. Prof. Dr. Abdullah Khalif Khudair
University of Mosul / College of Arts
E-mail: abdullah.khalif.k@uomosul.edu.iq

Abstract:

The research aims to shed light on the phenomenon of deletion as an important element in textual cohesion. Deletion no longer represents a weak element that contributes to the disintegration of the text, but rather it is an element that contributes to alerting the recipient to the presence of a space in the text so that he can work his mind to think about it and search for the reasons for this deletion. Thus, the recipient tries to understand the text according to these data, and the phenomenon of deletion is one of the phenomena that was used in the Holy Qur'an, and the purposes of this deletion varied, including that it contributes to the cohesion and coherence of the text by creating new relationships that contribute to providing several interpretations that depend on both the essayistic and thematic context of the text, It also contributes to condensing the meaning and condensing the speech without harming the meaning. In these papers, we will present the applications of the phenomenon of deletion from the standpoint of textual cohesion in Surat Al-Zukhruf and the effect of this deletion on the meaning. In the coherence and consistency of the text, the research methodology starts first from the linguistic significance of cohesion and deletion, as well as their terminological significance, and then the applied procedures for the phenomenon of deletion in Surat Al-Zukhruf, whether the deletion is from the aspect of parsing or from the aspect of meaning.

Key words: cohesion, deletion, text, the Holy Quran

الحذف وأثره في التماسك النصي
سورة الزخرف انموذجا

أ.م.د. علي سعد لطيف
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية
E-mail: alilateef67@uomustansiriyah.edu.iq

أ.م.د.عبدالله خليف خضير الحياني
جامعة الموصل / كلية الآداب
E-mail: abdullah.khalif.k@uomosul.edu.iq

الملخص :

يهدف البحث الى تسليط الضوء على ظاهرة الحذف بوصفها عنصرا مهما في التماسك النصي، فلم يعد الحذف يمثل عنصرا ضعيفا يسهم في تفكك النص، وإنّما هو عنصر يسهم في تنبيه المتلقي الى وجود مسافة في النص ليعمل عقله للتفكير فيها والبحث عن أسباب هذا الحذف؛ وبذا يحاول المتلقي فهم النص على وفق هذه المعطيات، وظاهرة الحذف من الظواهر التي استعملت في القرآن الكريم وتنوعت أغراض هذا الحذف ومنها أنّه يسهم في تماسك النص وترابطه عبر إيجاد علاقات جديدة تسهم في تقديم تأويلات عدة تعتمد على السياق المقالي أو المقامي للنص على حد سواء، وكذلك يسهم في تكثيف المعنى وايجاز الكلام من غير أن يضر المعنى، وسنعرض في هذه الورقات تطبيقات ظاهرة الحذف من منطلق التماسك النصي في سورة الزخرف وأثر هذا الحذف في المعنى. وفي ترابط النص واتساقه، وتنطلق منهجية البحث أولا من الدلالة اللغوية للتماسك والحذف وكذلك دلالتهما الاصطلاحية ومن ثم الاجراءات التطبيقية لظاهرة الحذف في سورة الزخرف سواء أكان الحذف من جهة الاعراب أم من جهة المعنى.

الكلمات المفتاحية : التماسك ، الحذف ، النص ، القرآن الكريم

مدخل:

لعل من المفيد أن نذكر أنّ الحذف في مفهومه الحديث ارتبط بالدراسات النصية واللسانيات وربما ظهر بكثرة ضمن مفهوم التماسك النصي الذي يشير الى ذلك الترابط المتين بين الأقسام اللغوية المكونة للخطاب، من هنا جاءت المعالجات النصية للحذف على أنّه عنصر مهم في بناء النص وفي اتساعه، فالحذف يسمح بتأويلات عدة للمعنى ضمن البنية السطحية للنص ويبرز دوره ضمن البنية الشكلية للنص، فالمذكور يحيل الى المحذوف، ويكون دليلا عليه؛ وبذلك يسهم الحذف في تماسك النص من خلال المرجعية والحضور في البنية العميقة للنص، والتماسك النصي يقوم على عدد من الوسائل اللفظية التي تربط بين العناصر اللغوية المكونة للخطاب المتلاحم ومثل الحذف عنصرا مهما في هذا الجانب؛ لذا من المسلم به أن ننطلق في تحديد الحذف وتطبيقاته الإجرائية من مفهوم التماسك النصي لمعرفة مدى فاعلية الحذف ضمن هذا المفهوم؛ من هنا لا بد من عرض الجذر اللغوي للتماسك وصولا الى المفهوم الاصطلاحي لمعرفة العلاقة المتينة بين الحذف والتماسك الصي.

التماسك من اللغة الى الاصطلاح:

للجذر **(م، س ، ك)** في اللغة معانٍ عدة، فـ"الميم والسين والكاف أصلٌ واحد صحيح يدلُّ على حَبْس الشيء أو تحبُّسه. والبَخِيل مُمسِكٌ. والإمساك: البُخْل؛ وكذا المَسَاك والمِسَاك والمَسِيك: البخيلُ أيضاً ورجل مُسَكةٌ، إذ كان لا يَعلَق بشيءٍ فيتخلَّص منه. والمَسَك: السِّوار من الذَّبْل: لاستمساكِهِ باليدِ، الواحدةُ مَسَكة. .... والمَسَكَة من البِئر: المكان الصُّلب الذي لا يحتاج إلى طَيّ. وهو القياس، لأنّه متماسك. والمَسْك: الإهاب، لأنَّه يُمسَك فيه الشَّيءُ إذا جُعِل سِقَاء"[١].

مع ما لدلالة التماسك من معان معجمية عدة إلاّ أنّه يدل على الحبس هذا المعنى المعجمي قد يقترب من مفهومه الاصطلاحي وإن تنوعت التعاريف فيه واختلفت فللتماسك في الاصطلاح تعاريف ومفاهيم كثيرة، وربّما تداخل مع مصطلحات أخرى مثل : (الترابط، الاتساق، السبك، الحبك، التضام) وغيرها من المصطلحات المتواردة عليه، فدلالة التماسك هي الترابط والتجانس بين الوعاء اللفظي والمضمون المعنوي، بل تعرف الكلام بموضوعه، وتجيء به حيث ينبغي له، وتنظر في الحروف المكونة للمعنى، ثم ينفرد كلّ منها بخاصية في ذلك، فتضع كلا من ذلك في خاص معناه، فالتماسك بذلك يشير إلى التلاؤم بين اللفظ والمعنى، وأساسه الوحدة مع التعدد، تبعا لاجتماع عناصر مختلفة بحيث تكوّن وحدة مترابطة الأجزاء، متناسقة العناصر[٢]. فيشير التماسك ذلك الترابط الحاصل بين المفردات والجمل المشكلة للنص، وهذا الترابط يتأتى من خلال وسائل لغوية تصل بين العناصر المشكلة للنص، وهذه الوسائل اللغوية حققت الاتساق بنوعيه التركيبي والدلالي، فالاتساق التركيبي يتحقق بوسائل لغوية مثل الفصل

والوصل، ويتحقق الاتساق الدلالي بالإحالة[٣]. والتماسك صفة يتسم بها كلّ خطاب متجانس منظم الوحدات، سواء أكانت هذه الوحدات مفردات أم جملاً، وهو ما يعني أن تكون هذه الوحدات منظمة ومتجانسة اعتماداً على مجموعة من العلاقات أو الروابط الشكلية[٤]. ويتداخل التماسك مع الاتساق فقد ينظر الى الاتساق على أنّه ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص ما، ويكون مناط العناية فيه منصباً على الوسائل اللغوية التي تربط بين هذه العناصر المكونة للنص مثل: الاحالة، والعطف، والضمائر، والاستبدال، والحذف، والمقارنة، وغيرها من الوسائل، ويأتي الاتساق . التماسك . لإحكام علاقات الأجزاء ، ووسيلة ذلك احسان استعمال المناسبة المعجمية من جهة، وقرينة الربط النحوي من جهة أخرى، واستصحاب الرتب النحوية حين تدعو دواعي الاختيار الأسلوبي ، ورعاية الاختصاص والافتقار في تركيب الجمل[٥]. ومن الباحثين من استعمل مصطلح السبك بدلاً من التماسك؛ وذلك لشيوعه في كتابات الأقدمين، وعرّفه بـ«العلاقات أو الأدوات الشكلية والدلالية التي تسهم في الربط بين عناصر النص الداخلية، وبين النص والبيئة المحيطة من ناحية أخرى، ومن بين هذه الأدوات المرجعية»[٦] ، فالتماسك بذلك يُعنى بالعلاقات بين أجزاء الجملة والجمل والنص، ومن ثم يحيط التماسك بالنص كاملاً داخلياً وخارجياً وهو على نوعين:

١. المعجمي : ويتحقق بين المفردات أو الألفاظ عبر ظاهرتين لغويتين هما : **(التكرار)** و**(التضام)**.

٢. النحوي : يقتصر مجال نحو النص على الوسائل اللغوية المتحققة نصياً والعلاقات بينها ؛ لأنّ توالي الجمل يشير إلى مجموعة من الحقائق وعلى نحو النص أن يكشف عن العلاقات المعنوية بين مجموع هذه الحقائق ذلك أنّ الربط بين الجمل عن طريق الأدوات يكون أكثر وضوحاً؛ لأنّها المصدر الوحيد لخاصية النص. وهناك اشكال عدة للترابط منها: الترابط الرصفي والتعريف الاستبدال والحذف[٧].

من هنا كان التماسك صفة أساسة في النص؛ إذ يمثل التواصل والتتابع والترابط بين الأجزاء المكونة للنص، وبمعنى آخر انّه في كلّ مرحلة من مراحل الخطاب نقاط اتصال بالسابقة عليها، وهذا الاستمرار يتجسد في سطح النص، إذ تتمثل في النص على مستواه السطحي، ونعني بسطح النص الأحداث اللغوية التي ننطق بها أو نسمعها في تعاقبها الزمني والتي نخطها أو نراها بما هي كم متصل على صفحة الورق. وهذه الأحداث أو المكونات ينتظم بعضها مع بعض تبعاً للمباني النحوية، ولكنّها لا تشكل نصاً إلاّ إذا تحقق لها من وسائل التماسك ما يجعل النص محتفظاً بكينونته واستمراريته[٨]، فالوحدات تتعالق لتشكل نصاً، كلّ الوحدات النحوية: الجمل والأقوال والمركبات والكلمات متسقة داخلياً؛ لأنّها مبنية بيسر، إلا أنّ الاتساق يتوقف داخل نص ما على شيء آخر غير البنية، بمعنى أنّ هناك علاقات معينة إذا توافرت في نص ما، تجعل اجزاءه متآخذة مشكلة بذلك كلاً موحداً، تعدّ طبيعة هذه العلاقات دلالية، وهي خصائص تميز النص بوصفه وحدة دلالية[٩].

من خلال كلّ ما تقدم يشير التماسك إلى مجموعة من الإمكانيات التي تربط بين شيئين أو أكثر، وبما أنّ هذا الربط يتم من خلال علاقات تركيبية أو معنوية؛ لذا فإنّ ما يعنينا هو العلاقات التركيبية والمعنوية التي تشتغل بهذه الطريقة، أي الوسائل التركيبية والدلالية الموضوعة بهدف إبداع النص(١٠). فالتماسك يشمل العلاقات التي تصف التنظيم الداخلي للنص من خلال عدد من العلاقات التي تسوده؛ وعلى هذا فالتماسك لن يكون موجوداً في النص إلاّ إذا توافر على الآليات التي تجمع النص عموماً، ومن هذه الآليات مجموعة الروابط المنطقية، والروابط الطبيعية التي تنبع من طبيعة التركيب النحوي واللغوي للنص، وهي تدخل في صميم االتماسك ذلك أنّه يكون في خطية النص وتركيبه، والذي ينشئه هو الكلمات المتراصفة بعضها إلى جانب بعض، ويأخذ بعضها برقاب بعضها الآخر(١١). ويبرز دور التماسك في تلك المواضع التي يتعلق فيها تأويل عنصر من العناصر بتأويل العنصر الآخر، إذ يفترض كلّ منهما الآخر مسبقاً فلا يمكن تأويل الثاني إلاّ بالرجوع إلى الأول، وعندما يحدث هذا تتأسس علاقة الاتساق(١٢).

الحذف:

للحذف أهمية كبيرة لدى العرب القدماء؛ إذ استعمله العرب في كلامهم مستهدفين بذلك الإيجاز والاختصار والاكتفاء بيسير القول إذا كان المخاطب عالماً به، يقول عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) عن الحذف: «هو بابٌ دقيقُ المسلك، لطيفُ المأخذ ، عجيبُ الأمر، شبيه بالسِّحر، فإنَّك ترى به ترك الذِكْر أفصحَ من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيدَ للإفادة، وتجدُك أنطقَ ما تكونُ إذا لم تنطِقْ، وأتمَّ ما تكون بياناً إذا لم تُبِن»(١٣). ولا يحدث الحذف اعتباطا فمن شروطه أن لا يترتب على حذفه إساءة للمعنى، أو فساد في الصناعة اللفظية، يقول العلوي (ت٧٤٩هـ): «اعلم أنّ مدار الإيجاز على الحذف؛ لأنّ موضوعه على الاختصار، وذلك إنما يكون بحذف ما لا يُخلّ بالمعنى، ولا ينقص من البلاغة، بل أقول لو ظهر المحذوف لنزل قدر الكلام على علو بلاغته، ولصار إلى شيء مُسْتَرَكٌّ مُسْتَرذل، ولكان مبطلاً لما يظهر على الكلام من الطلاوة والحسن والرقة»(١٤). فالحذف يحقق في الكلام غايات قد لا يحققها الذكر من حسن القول وجماله والفة النفس له، فضلاً عمّا يحققه من زيادة للفائدة، إذ يمكن حمل الكلام على أكثر من معنى بخلاف ما لو ذُكِرَ فإنّه قد يكون نصاً على معنى واحد(١٥). فتناول العرب الحذف من جوانب كثيرة فمنها أسبابه وفوائده وحكمه وشروطه، قال ابن قيّم الجوزية (ت٧٥١هـ) متحدثاً عن الإيجاز بالحذف: «الكلام عليه من وجوه: الأول المعنى الذي حسن الحذف من أجله، الثاني في فائدته، الثالث في شرطه، الرابع في أقسامه، الخامس في توابعه، السادس فيما يقبح منه»(١٦). ودخل الحذف عندهم في أبواب كثيرة فمنها: المجاز والاستعارة والإيجاز وأحوال المسند وأحوال المسند إليه. وعدّ ابن جني (ت٣٩٢هـ) ظاهرة

الحذف من شجاعة العربية وذكر من أصنافها حذف الجملة والمفرد والحرف والحركة[١٧]؛ وهو بذلك سار على ما سار عليه النحاة من ذكر أصناف الحذف إلاّ أنّهم تناولوا الحذف على منهجين هما:

الأول: افرد عدد من النحاة للحذف كتباً خاصة ومن هؤلاء العز بن عبد السلام[١٨]، ومنهم من جعل له باباً خاصاً ومن هؤلاء: ابن جني[١٩]، وحيدرة اليمني[٢٠].

الثاني: منهم من ذكر الحذف موزعاً على أبواب النحو، ومن هؤلاء: الزمخشري (ت٥٣٨هـ)[٢١]، وأبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)[٢٢].

واشترط علماء العربية القدماء شروطاً للحذف منها أن لا يؤدي إلى اغلاق النص، وان تكون في الكلام قرينة تدلّ على المحذوف وأن لا يؤدي الحذف إلى الالتباس والابهام وأن يعلم المخاطب بالمحذوف، يقول سيبويه (ت١٨٠هـ): «لا يكون أن يضمر فعل الغائب ..... ؛ لأنك إذا أضمرت فعل الغائب ظن السامع [الشاهد إذا قلت: زيداً]، انك تأمره هو بزيد فكرهوا الالتباس»[٢٣]، ويقول الجاحظ (ت٢٥٥هـ): «إنّما ينبغي له أن يحذف بقدر ما لا يكون سبباً لإغلاقه، ولا يردد وهو يكتفي في الافهام بشطر»[٢٤]، واشترطوا أيضاً أن يدل عليه دليل مقالي أو مقامي وأن لا يؤدي الحذف إلى اللبس أو فساد المعنى يقول العلوي: «لا بدّ من الدلالة على ذلك المحذوف ، فإن لم يكن هناك دلالة عليه فانّه يكون لغوا من الحديث، ولا يجوز الاعتماد عليه، ولا يحكم عليه بكونه محذوفا بحال»[٢٥]. فلا بدّ للحذف من دليل وإلاّ كان الكلام لغوا، ولا يعتمد عليه، ولا يحكم عليه بكونه محذوفا بأي حال من الأحوال، فهذا ممّا يجهد المتلقي في تقدير المحذوف، وهذا ما أكده ابن جني بقوله: «... وليس شيء من ذلك إلاّ عن دليل عليه، وإلاّ كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته»[٢٦]، كما اشترطوا أن «لا يكون في الحذف ضرر معنوي أو صناعي يقتضي عدم صحة التعبير في المعيار النحوي»[٢٧]، ومن ثم الخروج بالكلام عن قوانين اللغة والنحو

أمّا في الدراسات الحديثة فقد عنيت لسانيات النص والدراسات النصية به وتناولته بوصفه مظهرا من مظاهر الربط في النص ، ومن هنا يمكن إدراجه تحت التماسك بوصفه وسيلة من وسائل الربط؛ لذا اتخذ الحذف فيه بعداً لغوياً آخر، إذ أصبح التركيز عليه بوصفه إحدى الأدوات التي تحقق التماسك النصي[٢٨]، ويتمثل الحذف في علاقة داخل النص، ويختلف عن الاستبدال بكونه استبدالا بالصفر أي انّ علاقة الاستبدال تترك أثراً وأثرها هو وجود أحد عناصر الاستبدال، أمّا الحذف فلا يخلف أثراً ؛ لذا فإنّ المستبدل يبقى مؤشرا يسترشد به القارئ للبحث عن العنصر المفترض؛ ممّا يمكنه من ملء الفراغ الذي خلفه الاستبدال في حين أنّ الأمر على خلاف ذلك في الحذف، إذ لا يحل محل المحذوف شيء، ومن ثم نجد في الجملة فراغاً بنيوياً يهتدي به القارئ إلى ملئه اعتماداً على قرائن وردت في النص أو اعتماداً على

قرائن خارج النص أو اعتماداً على السياق، والحذف في معظم الأحيان علاقة قبلية اذ يوجد العنصر المفترض في موضع في النص قبل موضع الحذف[٢٩]، أمّا أصحاب النحو التوليدي والتحويلي فاتخذوه مظهراً من مظاهر النحو التوليدي والتحويلي وعنصرا مهما في نظريتهم؛ إذ نستطيع عبره توليد عدد من الجمل[٣٠]. ويسهم الحذف في تحقيق التماسك من جانبين:

الأول: التكرار: إذ يعمل على استمرارية المعنى، فالحذف يقع في سطح النص، أي في البنية الشكلية له، ولكنّه يعامل معاملة المذكور من حيث المعنى.

الثاني: المرجعية: وتتمثل في إحالة المحذوف على المعنى المذكور[٣١].

ومن جانبنا سنتناول الحذف بوصفه وسيلة من وسائل التماسك النصي غير متناسين الجوانب المهمة منه التي تناولها العرب القدماء؛ لذا قمنا بالمزاوجة ما بين هذه المظاهر جميعها.

الحذف في سورة الزخرف:

جاء الحذف في سورة الزخرف بكثرة، وهو صورة من صور الايجاز وجاء لإثراء المعنى دلالة فضلا عن دوره في تماسك النص واتساقه، ولم يُخِل هذا الحذف بالمعنى أو بوحدة النص بل على خلاف ذلك إذ نجد أنّه أعطى النص بعدا دلالياً؛ إذ تثير في متلقيه الانتباه وتشده إلى البحث عن المحذوف وتفسح المجال أمام المتلقي لتأويلات عدة تخدم النص، فالحذف في النص القرآني جمع أكثر من فائدة كلّها تصب في إثراء دلالة النص، وهو كما قال الجرجاني: «فما من اسمٍ أو فعلٍ تجدُه قد حُذِف ثم أُصيبَ به موضعُه وحُذِف في الحال يَنْبغي أن يُحذَفَ فيها إلاَّ وأنت تجدُ حذفَه هناك أحسنَ من ذكرِهِ وترى إضمارَه في النفس أولى وآنس مِنَ النطق به»[٣٢]. وجاء الحذف في سورة الزخرف على أكثر من نوع إلاّ أننا يمكن أن نجمل هذه الأنواع ضمن صنفين رئيسين هما: **(حذف من جهة الاعراب، حذف من جهة المعنى)**

أولاً . الحذف من جهة الاعراب:

وهو الحذف الذي يقوم على مبدأ التتابع التركيبي، فإذا ما وجِدَ نقص في التركيب النحوي أُوّل بالحذف ويتم هذا النوع من الحذف على المستوى السطحي للنص ويستدل عليه من خلال التركيب النحوي[٣٣]، وربّما اتخذ الحذف من جهة الاعراب أكثر من توجيه وهذا كلّه يصب في إثراء المعنى إذ أعطى الحذف النص بعداً دلالياً وسمح للمتلقي بتوجيهه على أكثر من توجيه، ومن ذلك قوله تعالى: (الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) [الزخرف:١٠] فالاسم الموصول (الذي) خَبَرٌ لِمُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُم)، وَهُوَ مِنْ حَذْفِ الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ؛ إذ تَقَدَّمَ الْحَدِيثُ عَنِ اللَّهِ

سبحانه وتَعَالَى فِيما قَبل هَذِهِ الْجُمْلَةِ في قوله (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ). قلسهم الحذف في إعادة المتلقي الى المذكور السابق في النص، وبذلك عمل الحذف على تماسك النص واتساقه فضلا عن الاختصار والايجاز، وَالاسْتِئْنَافُ في هذا النص مُعْتَرِضٌ بَيْنَ جُمْلَةِ (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ) [الزخرف: ٩]، وجملَة (وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبادِهِ جُزْءاً) [الزخرف: ١٥]. واستعمال الاسم الْمَوْصُولِ لِلاشْتِهَارِ بِمَضْمُونِ الصِّلَةِ، وَذُكِرَتْ فِيهِمَا صِلَتَانِ دَلالَة عَلَى الانْفِرَادِ بِالْقُدْرَةِ الْعَظِيمَةِ وَعَلَى النِّعْمَةِ عَلَيْهِمْ، وَلِذَلِكَ أُقْحِمَ شبه الجملة (لَكُمُ) فِي الْمَوْضِعَيْنِ وَلَمْ يَقُلْ: الَّذِي جَعَلَ الأَرْضَ مِهَادًا وَجَعَلَ فِيهَا سُبُلا كَمَا فِي قَوْلِهِ: أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهاداً وَالْجِبالَ أَوْتاداً [النبأ: ٦، ٧]؛ لأَنَّ ذَلِكَ مقام الاستدْلالِ عَلَى منكِرِي الْبَعْثِ، فَسِيقَ لَهُمُ الاسْتِدْلالُ بِإِنْشَاءِ الْمَخْلُوقَاتِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي لا تُعَدُّ إِعَادَةُ خَلْقِ الإِنْسَانِ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهَا شَيْئًا عَجِيبًا. وَلَمْ يُكَرِّرِ اسْمَ الْمَوْصُولِ فِي قَوْلِهِ: وَجَعَلَ لَكُمْ فِيها سُبُلا لأَنَّ الصِّلَتَيْنِ تَجْتَمِعَانِ فِي الْجَامِعِ الْخَيَالِيِّ إِذْ كِلْتَاهُمَا مِنْ أَحْوَالِ الأَرْضِ فَجَعْلُهُمَا كَ(جَعْلٍ) وَاحِدٍ[٣٤].

كما ورد الحذف في قوله سبحانه وتعالى: (أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَناتٍ وَأَصْفاكُمْ بِالْبَنِينَ) [الزخرف: ١٦]: (أم) بمعنى (بل)، أو بمعنى الهمزة، أو بمعنى (بل والهمزة) وهي للإنكار، و(ممّا) متعلّق بـ(اتخذ) وهو في موضع المفعول الثاني و(بنات) مفعول به أوّل و(الواو) عاطفة . أو حالية . و(بالبنين) متعلّق بـ(أصفاكم). وجملة: (اتّخذ) في محلّ نصب مقول القول لقول مقدّر أي: (أم تقولون اتّخذ). فجاء حذف مقول القول واستدل المتلقي لوجوده من خلال التركيب النحوي، وسمح هذا الحذف للمتلقي أن يوجه المعنى ويوجه تأويل الكلام، فاسهم في تماسك النص واتساقه.

وكذلك ورد الحذف في قوله تعالى: (وَإِذا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِما ضَرَبَ لِلرَّحْمنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ) [الزخرف: ١٧]. (الواو) استئنافيّة (بما) متعلّق بـ (بشّر)، (للرحمن) متعلّق بـ (ضرب)، (مثلا) مفعول به ثان عامله (ضرب) بتضمينه معنى (جعل)، والمفعول به الأول محذوف أي ضربه (الواو) حاليّة. وجملة: (بشّر أحدهم) في محلّ جرّ مضاف إليه. وجملة: (ضرب) لا محلّ لها صلة الموصول (ما). وجملة: (ظلّ وجهه) لا محلّ لها جواب شرط غير جازم. وجملة: {هو كظيم} في محلّ نصب حال[٣٥]. فمكن الحذف هنا من اقامة أكثر من تأويل مما يترتب عليه أن يقوم المتلقي بتنويع توجيه الكلام لينسجم مع ما يمكن أن يفهمه من الخطاب؛ وذلك عبر بحثه عن تقديرات تنسجم مع قواعد الصحة النحوية وما يترتب عليها من استقامة المعنى المفهوم من الكلام، فهذه التقديرات تكون مقيدة بالتوجيه الاعرابي، ولا يُتخيل أن تكون هناك تقديرات خارجة عن الإطار النحوي والتركيبي للغة.

وكذلك ورد الحذف في قوله تعالى: (أَوَمَنْ يُنَشَّؤُا فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصامِ غَيْرُ مُبِينٍ) [الزخرف:١٨]: فـ(الهمزة) للاستفهام الإنكاريّ و(الواو) استئنافيّة و(من) موصول في محلّ نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره: (يجعلون)، ونائب الفاعل لفعل (ينشأ) ضمير يعود على (من)، (في الحلية) متعلّق

بـ(ينشّأ)، و(الواو) حالية (في الخصام) متعلّق بـ(مبين). وجملة: (ينشّأ) لا محلّ لها صلة الموصول (من). وجملة: (هو في الخصام غير مبين) في محلّ نصب حال[٣٦]. فالمتلقي قد المحذوف هنا وهو الفعل :(يجعلون) وهو بذلك يعيد تمثيل المعنى بناء على فكرة التركيب النحوي، وهذا يسهم في تماسك النص واتساقه من خلال جرف العطف والحذف.

وكذلك وقع الحذف في قوله سبحانه وتعالى: (بَلْ قالوا إِنَّا وَجَدْنا آباءَنا عَلى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلى آثارِهِمْ مُهْتَدُونَ ۞ وَكَذلِكَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلاَّ قال مُتْرَفُوها إِنَّا وَجَدْنا آباءَنا عَلى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلى آثارِهِمْ مُقْتَدُونَ) [الزخرف:٢٢ . ٢٣]: فـ(بل) للإضراب الانتقاليّ، و(على أمّة) متعلّق بحال من آباء، و(على آثارهم) متعلّق بالخبر (مهتدون). وجملة: (قالوا) لا محلّ لها استئنافيّة. وجملة: (إنّا وجدنا) في محلّ نصب مقول القول. وجملة: (وجدنا) في محلّ رفع خبر إنّ. وجملة: {إنّا على آثارهم} في محلّ نصب معطوفة على جملة مقول القول. و(كذلك) متعلّق بمحذوف خبر والمبتدأ مقدّر أي الأمر كذلك بعجزهم عن الحجّة وتمسّكهم بالتقليد، وجملة: (الأمر) كذلك... لا محلّ لها معطوفة على جملة (قالوا)[٣٧]. فالحذف هنا جاء ليحيل الى المتقدم من الآية الكريمة وهي الآية التي قبلها، وبذلك عمل الحذف على تماسك النص واتساقه وان كان عمله في البنية العميقة للنص الا ان دوره في البنية السطحية للنص لا يخفى على المتلقي.

وكذلك ورد الحف في قوله سبحانه وتعالى: (يَاعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ) [الزخرف: الآية ٦٨]، فجُمْلَة (يَا عِبادِ) مَقُولَةٌ لِقَوْلٍ مَحْذُوفٍ دَلَّتْ عَلَيْهِ صِيغَةُ الْخِطَابِ، أَيْ: (تَقُولُ لَهُمْ أَوْ يَقُولُ اللَّهُ لَهُمْ). وَمُفَاتَحَةُ خِطَابِهِمْ بِنَفْيِ الْخَوْفِ عَنْهُمْ تَأْنِيسٌ لَهُمْ وَمِنَّةٌ بِإِنْجَائِهِمْ مِنْ مِثْلِهِ وَتَذْكِيرٌ لَهُمْ بِسَبَبِ مُخَالَفَةِ حَالِهِمْ لِحَالِ أَهْلِ الضَّلَالَةِ فَإِنَّهُمْ يُشَاهِدُونَ مَا يُعَامَلُ بِهِ أَهْلُ الضَّلَالَةِ وَالْفَسَادِ[٣٨]. فجاء الحذف ليعيد المتلقي التفكر في المعنى وربط الكلام بعضه ببعض وبذلك يحقق التماسك والاتساق.

ومن ذلك أيضا الحذف الذي جاء في قوله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ) [الزخرف: ٨٤]، إذ ارتفع (اله) على أن يَكُونَ خَبَرَ مُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ، وَالتَّقْدِيرُ: (وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ هُوَ إِلَهٌ) [٣٩]، فالذي اقتضى هذا الاعراب المعنى، فيحتمل أن يكون (فِي السَّمَاء) صلة (الذي) و(إله) خبر مبتدأ محذوف، على أنّ الجملة بيان للصلة. وأنّ كونه في السماء على سبيل الالوهية والربوبية، لا على معنى الاستقرار. وفيه نفي الآلهة التي كانت تعبد في الأرض. والراجع إلى الموصول محذوف لطول الكلام، كقولهم: ما أنا بالذي قائل لك شيئاً، وزاده طولاً أنّ المعطوف داخل في حيز الصلة[٤٠]. وبذلك اسهم الحذف في اتساع المعنى عبر وجود روابط نحوية عدة سمحت للمتلقي ايجادها، كما اسهم الحذف في تماسك النص واتساقه.

ثانيا . حذف من جهة المعنى:

في هذا النوع من الحذف لا يقوم إيجاد المحذوف على أساس التركيب النحوي أي اعتماداً على بنيته السطحية، فالجمل الخاضعة لمثل هذا النوع من الحذف تامة الإعراب إلاّ أنّه يحتاج إلى إعادة صياغة الكلام من جهة المعنى، ويعتمد الحذف على التأويل في ايجاده إذ لا ضابط لتقدير المحذوف فهو أقل صرامة في هذا الجانب من الحذف من جهة الإعراب، ولأهميته وقع كثيرا في القرآن الكريم، فالحذف يتيح للمتلقي إعمال الفكر محاولة منه في إيجاد المحذوف وتقديره، وهذا يعطي النص بعداً دلالياً، وربّما اقترب هذا الأمر ممّا أطلق عليه ابن عطية (**فحوى الخطاب**)، وعرّفه في تفسيره بقزله: "وهو أن يكون في الكلام شيء مقدر لا يستغني المعنى عنه»[٤١]. ففكرة الحذف هنا تقوم على المعنى الذي بدوره يؤثر في تماسك النص واتساقه، وقد يكون الحذف أبلغ من الذكر، وهذا ما أكد عليه الجرجاني في معرض حديثه عن جماليات الحذف في أبيات شعرية بقوله: «تأمَّلِ الآنَ هذه الأَبياتَ كلَّها واستقْرِها واحداً واحداً وانظر إلى مَوقِعها في نفسِك وإلى ما تجِدهُ مِنَ اللُّطف والظَرْف إذا أنتَ مررتَ بموضعِ الحَذْف منها ثم قلبتَ النَّفسَ عمّا تَجِدُ وألطفتَ النَّظرَ فيما تحسُّ به، ثم تكلَّفْ أن تَرُدَّ ما حذفَ الشاعرُ وأن تُخرجَه إلى لفظِك وتُوقعَهُ في سَمْعك فإنك تَعْلمُ أن الذي قلتُ كما قلتُ وأنْ رُبَّ حذفٍ هو قِلادةُ الجِيد وقاعدةُ التَّجويد»[٤٢]،

ومن ذلك ما ورد من حذف في قوله تعالى (حم ۞ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ۞ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۞ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ۞ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ) [سورة الزخرف، الآيات : ١ . ٥]، فجاء الحذف في قوله تعالى: (أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً)، فالفاء للعطف على محذوف، تقديره: (أنهملكم فنضرب عنكم الذكر)، إنكاراً لأنّ يكون الأمر على خلاف ما قدّم على إنزاله الكتاب، وخلقه قرآناً عربياً؛ ليعقلوه ويعملوا بمواجبه[٤٣]. فعمل الحذف هنا على إعادة تمثيل المعنى وربط جملة (أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا...) بما قبلها من خلال اقتضاء المعنى لذلك الترتيب. فاسهم الحذف في تماسك النص واتساقه عبر إيجاد العلاقات الخفية في النص.

وكذلك وقع الحذف في قوله تعالى: (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ۞ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۞ وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ) [الزخرف:٩-١١]، إذ جاء حذف الموصوف، وهو (اللّه) سبحانه تعالى، وأقام صفاته مقامه؛ لأنّ الكلام مجزأ، فبعضه من قولهم، وبعضه من قول اللّه تعالى. فالذي هو من قولهم (خلقهن)، وما بعده من قول اللّه عز وجل. وأصل الكلام أنّهم قالوا: (خلقهن اللّه)، ويدل عليه قوله في الآية الأخرى: {وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ لَيَقولنَّ اللَّهُ} ثم لما قالوا: خلقهن اللّه، وصف ذاته بهذه الصفات ولما سيق الكلام كله سياقه، حذف الموصوف من كلامهم، وأقيمت الصفات

المذكورة من كلام اللّه تعالى مقامه، كأنه كلام واحد. ونظير هذا أن تقول للرجل: من أكرمك من القوم؟ فيقول: أكرمني زيد، فتقول أنت واصفا المذكور: الكريم الجواد الذي صفته كذا وكذا[٤٤].

ومن ذلك أيضا ما جاء من حذف في قوله سبحانه وتعالى: (قال أَوَلَوْ جِئْتُكُمْ بِأَهْدى مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آباءَكُمْ قالوا إِنَّا بِما أُرْسِلْتُمْ بِهِ كافِرُونَ ۞ فَانْتَقَمْنا مِنْهُمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ). [الزخرف:٢٤-٢٥] ، فعمل الحذف على استمرارية المعنى وذلك من خلال التكرار، فالحذف يقع في سطح النص، أي على البنية الشكلية له، ولكنّه يعامل معاملة المذكور من حيث المعنى. كما تتمثل فيه المرجعية فالمحذوف يحيل على المعنى المذكور، فيتعدد دور الحذف في الربط داخل النص، فنجده وسيلة من وسائل الربط بين جملتين متعاقبتين، وقد يمتد إلى مجموعة من الجمل المتجاورة ، فتتشكل سلاسل متتالية للحذف.فمقول القول محذوف أي: (أتفعلون ذلك)، وجواب الشرط مقدّر دلّ عليه مقول القول المحذوف. و(الفاء) الثانية رابطة لجواب شرط مقدّر، وجملة: (انظر) في محلّ جزم جواب شرط مقدّر أي: (إن كذّبك قومك فانظر)[٤٥]. فمع قصر هذا النص نجد فيه تكثيفا للدلالة عبر الايجاز والاختصار والاستدلال على المحذوف يعتمد على المعنى، فاسهم الحذف في تماسك النص واتساقه فهو يعمل في بنية النص العميقة ويكسبها تماسكا وانسجاما.

ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: (بَلْ مَتَّعْتُ هؤُلاءِ وَآباءَهُمْ حَتَّى جاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ) [الزخرف: ٢٩] فوقع كلام محذوف بعد (بل) وتقدير الكلام: (بَلْ لَمْ يَرْجِعْ هَؤُلاءِ وَآبَاؤُهُمُ الأَوَّلُونَ إِلَى التَّوْحِيدِ وَلَمْ يَتَبَرَّأُوا مِنْ عِبَادَةِ الأَصْنَامِ وَلا أَخَذُوا بِوِصَايَةِ إِبْرَاهِيمَ)؛ إذ دلّ عليه الإبطال وما بعد الإبطال، فقوله تعالى : (بَلْ مَتَّعْتُ هؤُلاءِ وَآباءَهُمْ حَتَّى جاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ) اضراب عن قوله: (لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) [الزخرف: ٢٨] ، وهو إضراب إبطالٍ، أَيْ لم يحصل ما رجاه إبراهيم من رُجُوعِ بَعْضِ عَقِبِهِ إِلَى الْكَلِمَةِ الَّتِي أَوْصَاهُمْ بِرَعْيِهَا. فَإِنَّ أُمَّةً مِنْ عَقِبِهِ لَمْ يَرْجِعُوا إِلَى كَلِمَتِهِ، وَهَؤُلاءِ هُمُ الْعَرَبُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا وَعَبَدُوا الْأَصْنَامَ. فالمتلقي هنا تمثل المعنى من خلال وجود دليل يدل عليه، وهذا الحذف جاء ليزيد النص تماسكا وانسجاما اذ اعمل المتلقي ذهنه لإيجاد العلاقات الخفية التي تربط النص وتؤدي الى تأويله التأويل الصحيح[٤٦].

ومن مواضع الحذف من جهة المعنى في سورة الزخرف ما جاء في قوله تعالى: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۞ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ) [الزخرف: ٤٦ . ٤٧] ما أجابوه به عند قوله : (إِنّى رَسُولُ رَبّ الْعَالَمِينَ)؛ إذ إنّ هناك كلاما محذوفا دلّ عليه قوله تعالى: (فَلَمَّا جَآءَهُم بِأَايَاتِنَآ) وهو مطالبتهم إياه بإحضار البينة على صحة دعواه وابراز الآيات، فكانت ردة فعلهم بعد أن جاءهم بالآيات (إِذَا هُم مِنْهَا يَضْحَكُونَ)، أي يسخرون منها ويهزؤون بها). و(إذا للمفاجأة)، وجاز أن يجاب عن لما بـ(إذا المفاجأة)؛ لأنّ فعل المفاجأة معها مقدّر، وهو عامل النصب في

محلها، كأنه قيل: (فلما جاءهم بآياتنا فاجئوا وقت ضحكهم)[٤٧]. فالضحك وقع بعد أن طالبوه بالبينات فلما جاء بها ضحكوا؛ من هنا نرى دور الحذف في التماسك النصي واتساقه عبر إعادة توزيع العلاقات الخفية في النص وكشفها بشكل ظاهر للمتلقي ولا يأتي ذلك إلاّ من خلال اعمال فكره للكشف عن هذه العلاقات. فبنى المتلقي بذلك كلامه على المعنى لا على الإعراب، فالاتساق في النص قائم على إعادة تمثّل الكلام[٤٨]،وغير ذلك من التفصيلات التي ترك ذكرها النص ففتح المجال بذلك أمام ذهن المتلقي لبناء هذه الصورة؛ وبذا يعتمد التأويل في مثل هذا النوع من الحذف على المتلقي نفسه إذ يقوم المتلقي بالبحث عن انسجام النص من خلال الوقوف على وحدات اتساقه فجاء النص في هذه الآية متماسكا آخذاً بعضه بأطراف بعض تام الاتساق فضلاً عن الإيجاز الذي لم يخل بالمعنى . ولما كان هذا النوع من الحذف يعتمد على ثقافة المتلقي نفسه دخل هذا ضمن ما يعرف بالدلالة الهامشية التي تكون في مقابل الدلالة المركزية وذلك بوصفها تمثل أصول المعاني ، فالمتلقون يجتمعون فيها ويفترقون في فضاء الدلالة الهامشية ؛ لأنّها في الواقع تتصل بطريقة أو بأخرى بالتجارب والخبرات التي يمارسها المتلقي داخل محيط مجتمعه والثقافات التي يتحصلها في حياته، فتمثل الدلالة الهامشية ظلال المعاني ، وهذه الدلالة مهمة لما تعكسه من طاقات وقدرات إبداعية لدى المتلقي في التعبير عن مختلف الجوانب، ولما تملكه من عدول، تستطيع أن تعدل بالمسار الدلالي إلى آفاق مختلفة في الفهم، فالمعنى محصلة التفاعل بين النص والمتلقي والسياق[٤٩].

ومن الحذف من جهة المعنى ما جاء في قوله تعالى: (وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ۞ وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ (٥٨) [سُورَة الزخرف: الآيَات ٥٧. ٥٨]، فعلى قراءة نَافِع وَابْن عَامِرٍ وَالْكِسَائِي وَأَبُي بَكْرٍ عَنْ عَاصِمٍ وَأَبُي جَعْفَرٍ وَخَلَفٍ (يَصِدُّونَ) بِضَمِّ الصَّادِّ مِنَ الصُّدُودِ إِمَّا بِمَعْنَى الإِعْرَاضِ وَالْمُعْرَضُ عَنْهُ مَحْذُوفٌ لِظُهُورِهِ مِنَ الْمَقَامِ، أَيْ : (يُعْرِضُونَ عَنِ الْقُرْآنِ)؛ لأَنَّهُمْ أَوْهَمُوا بِجَدَلِهِمْ أَنَّ فِي الْقُرْآنِ تَنَاقُضًا، ولا حذف في النص على قراءة الضَّمّ أو الكسر فالقراءة بالضمَ لُغَةٌ فِي مُضَارِعِ (صَدَّ) بِمَعْنَى ضَجَّ مِثْلُ لُغَةِ كَسْرِ الصَّادِ وَهُوَ قَوْلُ الْفَرَّاءِ وَالْكِسَائِيِّ. وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَحَمْزَةُ وَحَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ وَيَعْقُوبُ بِكَسْرِ الصَّادِ وَهُوَ الصَّدُّ بِمَعْنَى الضَّجِيجِ وَالصَّخَبِ. وَالْمَعْنَى: إِذَا قُرَيْشٌ قَوْمُكَ يَصْخَبُونَ وَيَضِجُّونَ مِنِ احْتِجَاجِ ابْنِ الزِّبَعْرَى بِالْمَثَلِ بِعِيسَى فِي قَوْلِهِ، مُعْجَبِينَ بِفَلْجِهِ وَظُهُورِ حُجَّتِهِ لِضَعْفِ إِدْرَاكِهِمْ لِمَرَاتِبِ الاِحْتِجَاجِ[٥٠].

ومن الحذف ما جاء في قوله سبحانه وتعالى: (وَلَمَّا جاءَ عِيسى بِالْبَيِّناتِ قالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۞ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِراطٌ مُسْتَقِيمٌ) [سُورَة الزخرف: ٦٣ . ٦٤]؛ إذ إنّه لم يُذكر جَوَابُ (لَمَّا) فَهوَ مَحذوف لِدَلالَةِ بَقِيَّةِ الْكَلامِ عَلَيْهِ. وتقدير الكلام: (لَمَّا جَاءَهُمْ عِيسَى اخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ فِيمَا جَاءَ بِهِ)، فَحُذِفَ جَوَابُ (لَمَّا)؛ لأَنَّ الْمَقْصُودَ هُوَ

قَوْلُهُ: (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ) [الزخرف: الآية ٦٥] قَدْ عَلِمْتَ آنِفًا أَنَّ هَذَا هُوَ الْمَقْصُودُ مِنْ ذِكْرِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهُوَ عَطْفٌ عَلَى قِصَّةِ إِرْسَالِ مُوسَى. وَمَوْقِعُ حَرْفِ لَمَّا هُنَا أَنَّ مَجِيءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ صَارَ مَعْلُومًا لِلسَّامِعِ مِمَّا تَقَدَّمَ فِي قَوْلِهِ: إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنا عَلَيْهِ وَجَعَلْناهُ مَثَلا لِبَنِي إِسْرائِيلَ [الزخرف: ٥٩]؛ لأَنَّهُ يُفِيدُ أَنَّ سَنَنَ الْأُمَمِ الْمَبْعُوثِ إِلَيْهِمُ الرُّسُلُ لَمْ يَخْتَلِفْ فَإِنَّهُ لَمْ يَخْلُ رَسُولٌ عَنْ قَوْمٍ آمَنُوا بِهِ وَقَوْمٍ كَذَّبُوهُ ثُمَّ كَانُوا سَوَاءً فِي نِسْبَةِ الشُّرَكَاءِ فِي الْإِلَهِيَّةِ بِمَزَاعِمِ النَّصَارَى أَنَّ عِيسَى ابْنٌ لِلَّهِ تَعَالَى كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ قَوْلُهُ: فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا [الزخرف: ٦٥] أَيْ أَشْرَكُوا كَمَا هُوَ اصْطِلَاحُ الْقُرْآنِ غَالِبًا. فَتَمَّ التَّشَابُهُ بَيْنَ الرُّسُلِ السَّابِقِينَ وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، فَحَصَلَ فِي الْكَلَامِ إِيجَازٌ تَدُلُّ عَلَيْهِ فَاءُ التَّفْرِيعِ[٥١]. فكان الحذف نتيجةً لذكره سابقاً فأحال المحذوف على المذكور، فتحقق الاتساق النصي، وارتبطت أجزاؤه من خلال تقدير المحذوف والبحث عنه، فضلا عن ذلك أسهم الحذف في أن يجعل المتلقي يُعمل فكره لرسم صورة معينة بذهنه تنسجم وطبيعته.

ربّما تعاور الحذف من جهة الاعراب والحذف من جهة المعنى فاشتركا في اتساق النص وتماسكه عبر ما يمثله كلاهما من مرجعية، فأحدهما قائم على أساس الترابط النحوي والتركيبي والمتحكم فيه البنية السطحية، والآخر قائم على أساس التماسك الدلالي والحكم فيه للمعنى أي البنية العميقة ، فكان التفاعل بين هذين النوعين من الحذف مشكلا التماسك في بنيتي النص العميقة والسطحية. ومن ذلك ما وقع من حذف في قوله تعالى: (فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ ۞ أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ) [الزخرف: ٤١ . ٤٢]، ففي هذا النص الجواب مَحذوف لا محالَةَ لِقَصدِ التَّهويل. وَتَقْدِيرُهُ: (أَوْ إِمَّا نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ، وَهُوَ الِانْتِقَامُ تَرَ انْتِقَامًا لا يُفْلِتُونَ مِنْهُ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مقتدرون)، فَجُمْلَةُ (فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ) جَوَاب الشَّرط، واقترنَ بِالْفَاءِ؛ لأَنَّهُ جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ، وَإِنَّمَا صِيغَ كَذَلِكَ لِلدَّلالَةِ عَلَى ثَبَاتِ الانْتِقَامِ وَدَوَامِهِ، وَلا يَسْتَقِيمُ أَنْ تَكُونَ جُمْلَةُ (فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ) دَلِيلا عَلَى الْجَوَابِ الْمَحْذُوفِ؛ لأَنَّ المعنى يصبح: (أَوْ إِمَّا نُرِيَنَّكَ الِانْتِقَامَ مِنْهُمْ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ)، أمّا جملَة (فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ) فَهِيَ دَلِيلُ جَوَابِ جُمْلَةِ (أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْناهُمْ) الْمَعْطُوفَةِ عَلَى جُمْلَةِ الشَّرْطِ؛ لأَنَّ اقْتِدَارَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ لا يُنَاسِبُ أَنْ يَكُونَ مُعَلَّقًا عَلَى إراءته الرّسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الانْتِقَامَ مِنْهُمْ، فَالْجَوَابُ مَحْذُوفٌ لِقَصْدِ التَّهْوِيلِ، واستعمل (مقتدرون) أَي مُقْتَدِرُونَ الآنَ فَاسْمُ الْفَاعِلِ مُسْتَعْمَلٌ فِي زَمَانِ الْحَالِ وَهُوَ حَقِيقَتُهُ. أمّا (منتقمون) وفقَدِ اسْتَعْمَلَ لِلزَّمانِ الْمسْتَقْبَلِ اسْتِعْمَالَ اسْمِ الْفَاعِلِ فِي الِاسْتِقْبَالِ، وَهُوَ مَجَازٌ شَائِعٌ مُسَاوٍ لِلْحَقِيقَةِ وَالْقَرِينَةُ قَوْلُهُ: (فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ) [٥٢]. وَالْمُرَادُ بِـ(الَّذِي وَعَدْناهُمْ) الانْتِقَام المَأخُوذُ مِنْ قَوْلِهِ: (فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ). وَقَدْ أَرَاهُ اللَّهُ تَعَالَى الانْتِقَامَ مِنْهُمْ بِقَتْلِ صَنَادِيدِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ، قَالَ تَعَالَى: يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ [الدُّخان: ١٦] وَالْبَطْشَةُ هِيَ بَطْشَةُ بَدْرٍ. وَتَقْدِيمُ الْمَجْرُورَيْنِ مِنْهُمْ وعَلَيْهِمْ عَلَى مُتَعَلَّقَيْهِمَا لِلاهْتِمَامِ بِهِمْ فِي التَّمَكُّنِ بِالانْتِقَامِ

وَالاقْتِدَارِ عَلَيْهِمْ. وَالْوَعْدُ هُنَا بِمَعْنَى الْوَعِيدِ بِقَرِينَةِ قَوْلِهِ قَبْلَهُ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ فَإِنَّ الْوَعْدَ إِذَا ذُكِرَ مَفْعُولُهُ صَحَّ إِطْلَاقُهُ عَلَى الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَإِذَا لَمْ يُذْكَرْ مَفْعُولُهُ انْصَرَفَ لِلْخَيْرِ وَأَمَّا الْوَعِيدُ فَهُوَ لِلشَّرِّ دَائِمًا(٥٣).

فمن تأملنا النص السابق نجد أنّه تضمن حذفاً من جهة الإعراب وحذفاً من جهة المعنى، فتجلت في هذا النص نظريات القراءة وما توصلت إليه، إذ وقع في هذا النص حذف يقتضيه المعنى وآخر يقتضيه الاعراب، وهو حذف لم يخل بالمعنى، وحقق إيجازاً في الكلام فضلاً عن المحافظة على اتساق النص وتماسكه وانسجامه؛ ومن هنا كانت التعالقات النصية من خلال الحذف قد بنت تأويلات عدة سعى المتلقي من خلالها للوقوف على دلالات النص التي تشكلت على نسيج النص في بنيته السطحية التي أعيد تمثلها بناء على بنيتها العميقة.

الخلاصة:

أسهم الحذف في تمثّل مجالات دلالية وأخرى اتساقية عبر شبكة من التأويلات التي ترتبط بفهم النص ودلالاته. فضلا عن اتساع الرؤية في النص وتمثّل مناسبات بين أجزاء النص الواحد والنص اجمع. كما مثل الحذف سلسة خفية تربط بين الجمل عبر مرجعية المحذوف، ويحقق ذلك الحذف الاقتصاد اللغوي من خلال تكرار الكلمات المحذوفة، فيتحقق الربط بين الجمل عن طريق إحالة المحذوف على المذكور السابق في النص، واستمرار المعنى عبر تكراره، مما ينشأ عنه استمرار التواصل عبر دلالات الغياب، وتوجيه عناية المتلقي إلى دلالات الحضور. فضلا عن ذلك لا يقتصر دور الحذف على البنية العميقة فله دور كبير في تماسك النص واتساقه من خلال المذكور في بنيته السطحية والذي يحيل مباشرة الى ذلك المحذوف مما يسهم في ربط أجزاء النسق بعضها ببعض عبر بنيتين بنية سطحية ظاهرة وتمثلت بالمذكور، وبنية عميقة خفية تمثلت بالمحذوف الذي يُعمل المتلقي فكره لإيجاده لربط أجزاء النص عبر تقديره.

الهوامش:

(١) معجم مقاييس اللغة :٦٣١/٢.

(٢) ينظر: الاتساق الدلالي في قصص القرآن الكريم /٥.

(٣) ينظر: الفرق ين الاتساق والانسجام

www.difi.montadarabi.com

(٤) ينظر: (الاتساق والانسجام)

www.lissaniat.net/viewtopic.php.

(٥) ينظر: نظرات في مصطلحات اللسانيات، د.اسامة عبدالعزيز جاب الله

www.alfaseeh.com

(٦) ينظر: مقاربة نحو النص في تحليل النصوص قراءة في وسائل السبك النصي /١٠.

www.ulum.nl.com

(٧) ينظر: مقاربة نحو النص في تحليل النصوص قراءة في وسائل السبك النصي /١١.

(٨) ينظر: بلاغة النص، مدخل نظري ودراسة تطبيقية/ ١٥ . ١٦.

(٩) ينظر: لسانيات النص /١٦.

(١٠) ينظر: م.ن/١٦.

(١١) ينظر: القرائن العلاقية وأثرها في الاتساق، (سورة الأنعام أنموذجاً)، دراسة وصفية احصائية تحليلية/١٥.

(١٢) ينظر: لسانيات النص /١٦.

(١٣) دلائل الإعجاز/ ١٣١.

(١٤) الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز/ ٢٤٦ . ٢٤٧.

(١٥) ينظر: الدرس النحوي في كتب في كتب الأمالي في القرن الرابع للهجرة/١١٢.١١٣.

(١٦) الفوائد المشوق الى علوم القرآن/ ٧١.

(١٧) ينظر: الخصائص:٣٦٢/٢.

(١٨) ينظر: الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز/ ٢١٢

(١٩) ينظر: الخصائص: ٣٦١/٢.

(٢٠) ينظر: كشف المشكل في النحو: ٣٣٠ . ٣٣٣.

(٢١) ينظر: المفصل في علم العربية/١٢٥.

(٢٢) ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب: ٥٥٤/١ . ٥٥٦.

(٢٣) الكتاب: ٢٥٤/١.

(٢٤) الحيوان:٢٩/١.

(٢٥) الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز / ٢٤٧.

(٢٦) الخصائص: ٣٦٢/٢.

(٢٧) الجملة العربية تأليفها وأقسامها/٨٣.

(٢٨) ينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق/٦٩.

(٢٩) ينظر: لسانيات النص / ٢١ . ٢٢.

(٣٠) ينظر: في نحو اللغة وتراكيبها، منهج وتطبيق/١٣٤. ١٤٨.

(٣١) ينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق /٦٩.

(٣٢) دلائل الإعجاز: ١٣٥.

(٣٣) ينظر: الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز/ ٢٤٧.

(٣٤) ينظر: التحرير والتنوير: ١٦٩/٢٥.

(٣٥) ينظر: الجدول في اعراب القران: ٧٢/٢٥.

(٣٦) ينظر : م . ن : ٢٥ / ٧١ . ٧٢،

(٣٧) ينظر : الجدول في اعراب القرآن : ٧٥/٢٥،

(٣٨) ينظر: التحرير والتنوير: ٢٥٢/٢٥.

(٣٩) ينظر: مفاتيح الغيب: ٦٤٧/٢٧.

(٤٠) ينظر: الكشاف: ٢٧٠/٤.

(٤١) المحرر الوجيز /٧٧. أطلق الحنفية دلالة النص على فحوى الخطاب، وأطلق عليه الشافعية مفهوم الموافقة ، وعدوهما من القياس الجلي، قالوا: هو دلالة اللفظ على ثبوت حكم المنطوق به للمسكوت عنه ؛ لاشتراكهما في علة الحكم التي يمكن فهمها عن طريق اللغة من غير حاجة إلى الاجتهاد الشرعي؛ وذلك سواء أكان المسكوت عنه مساوياً للنصوص عليه للتساوي في العلة أو أولى بالحكم منه لقوة العلة فيه. ينظر: أصول الفقه الإسلامي، وهبة الزحيلي:٣٤٠/١.

(٤٢) دلائل الاعجاز /١٣٤.

(٤٣) ينظر: الكشاف: ٢٤١/٤.

(٤٤) ينظر: اعراب القران وبيانه: ٦٩/٩.

(٤٥) ينظر: الجدول في اعراب القرآن: ٢٥/ ٧٧.

(٤٦) ينظر: التحرير والتنوير: ١٩٦/٢٥.

(٤٧) ينظر: الكشاف: ٢٥٥/٤.

(٤٨) استعمل الدارسون (إعادة صياغة الكلام) بدلاً من (إعادة تمثل الكلام)، إذ يشير إلى ضرورة تحويل نص إلى نص آخر، وقد تكون إعادة الصياغة ذاتية وغير متجانسة، وميزوا بين إعادة الصياغة والنقل، فإعادة الصياغة تتم داخل الوعاء نفسه (من الشفوي إلى الشفوي، ومن الخطاب إلى الخطاب)، أمّا النقل فيتم من وعاء إلى وعاء آخر (من الشفوي إلى المكتوب، والعكس)؛ لذا ارتأينا استعمال إعادة تمثل الكلام أي فهمه بدلاً من (إعادة الصياغة) ؛

وذلك لأنّه لا يليق بنا إسقاطه على القرآن الكريم، فالقرآن نص ثابت، أمّا فهمه فيتغير بتغير المتلقي. ينظر : المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب/١٠٨ . ١٠٩.

(٤٩) ينظر: المعجم الوظيفي لمقاييس الأدوات النحوية والصرفية /٢٥١.

(٥٠) ينظر: التحرير والتنوير: ٢٣٨/٢٥.

(٥١) ينظر: م.ن: ٢٤٥/٢٥.

(٥٢) ينظر: التحرير والتنوير: ٢١٨/٢٥.

(٥٣) ينظر: م.ن: ٢١٨/٢٥.

المصادر والمراجع:

- الاتساق الدلالي في قصص القرآن الكريم، لقمان مصطفى سعيد، أطروحة دكتوراه، باشراف: د.هاني صبري علي، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين . اربيل، ١٢٤٥هـ . ٢٠٠٤م
- (الاتساق والانسجام) http://www.ta5atub.com/montada
- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق وتعليق: د.مصطفى احمد النماس، ط١، ١٤٠٤هـ . ١٩٨٤م
- الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز،الإمام أبو محمد عزالدين عبدالعزيز بن عبدالسلام السلمي الشافعي (ت٦٦٠هـ)، تحقيق: محمد بن الحسن بن اسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط١٤١٦،١هـ ١٩٩٥م.
- أصول الفقه الإسلامي، وهبة الزحيلي ، دار الفكر ، دمشق ، ط٣ ، ١٤٢٦هـ . ٢٠٠٥م.
- إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت١٤٠٣هـ)، دار الإرشاد للشؤون الجامعية – حمص – سورية، دار اليمامة – دمشق – بيروت، دار ابن كثير – دمشق – بيروت، ط٤، ١٤١٥هـ.
- بلاغة النص، مدخل نظري ودراسة تطبيقية، د.جميل عبد المجيد، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة . مصر، ١٩٩٩م
- التحرير والتنوير، الامام محمد الطاهر بن محمد بن محمد بن عاشور (ت١٣٩٣هـ)، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، (د.ط) ، (د.ت).
- الجدول في إعراب القرآن وبيانه مع فوائد نحوية هامة ، محمود صافي ، دار الرشيد ، بيروت . لبنان، مؤسسة الايمان ، بيروت . لبنان ، ط٤ ، ١٤١٨هـ . ١٩٩٨م.
- الجملة العربية تأليفها وأقسامها، د.فاضل صالح السامرائي ، منشورات المجمع العلمي العراقي، بغداد . العراق، (د.ط)،١٤١٤هـ . ١٩٩٤م.
- الحيوان، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ)، تحقيق وشرح: عبدالسلام محمد هارون، شركة مكتبة ومطابع مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٢، (د.ت)

- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤، ١٩٩٩٠م
- الدرس النحوي في كتب في كتب الأمالي في القرن الرابع للهجرة، خزعل فتحي زيدان، رسالة ماجستير، باشراف: د.طارق عبد عون الجنابي، جامعة الموصل، كلية الآداب، ١٩٨٩م
- دلائل الإعجاز، الامام عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ)، شرح وتعليق: د.محمد عبدالمنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت . لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ . ٢٠٠٤م
- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز،الامام يحيى بن حمزة بن علي بن ابراهيم العلوي اليمني،مراجعة وضبط وتدقيق محمد عبدالسلام شاهين،دار الكتب العلمية،بيروت ـ لبنان،ط١٤١٥،١هـ . ١٩٩٥م.
- علم لغة النص النظرية والتطبيق، د.عزة شبل محمد، تقديم د.سليمان العطار، الناشر مكتبة الآداب، القاهرة . مصر، ط١، ١٤٢٨هـ . ٢٠٠٧م
- الفرق ين الاتساق والانسجام الفرق ين الاتساق والانسجام

www.difi.montadarabi.com

- الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان،ابن القيم الجوزية،دار الكتب العلمية،بيروت . لبنان،(د.ت) ، (د.ط).
- في نحو اللغة وتراكيبها، منهج وتطبيق، د.خليل احمد عمايرة، عالم المعرفة . جدة، ط١، ١٤٠٤هـ . ١٩٨٤م
- القرائن العلاقية وأثرها في الاتساق، (سورة الأنعام أنموذجاً)، دراسة وصفية احصائية تحليلية، سليمان بوراس، رسالة ماجستير، باشراف د.فرحات عيّاش، كلية الآداب، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، ٢٠٠٨ . ٢٠٠٩م
- الكتاب، ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي بالرياض، ط٢، ١٤٠٣هـ . ١٩٨٣م.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، ابو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت ٥٣٨هـ)،اعتنى به وخرج احاديثه وعلق عليه: خليل مأمون شيحا، وعليه تعليقات كتاب الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال للامام ناصر الدين ابن منير المالكي، دار المعرفة، بيروت . لبنان، ط١، ١٤٢٣هـ . ٢٠٠٢م
- كشف المشكل في النحو، أبو الحسن علي بن سليمان بن اسعد التميمي البكيلي الملقب بحيدرة اليمني (ت٥٩٩هـ)، قرأه وعلق عليه: د.يحيى مراد، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ . ٢٠٠٤م
- لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، (د.ط)، ١٩٨٨م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبدالحق بن عطية الأندلسي (ت٥٤١هـ)، دار ابن حزم، بيروت . لبنان ، ط١ ، ١٤٢٣هـ . ٢٠٠٢م.
- المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، دومينيك مانغونو، ترجمة: محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم ناشرون،

بيروت . لبنان، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ١٤٢٨هـ . ٢٠٠٨م.

- المعجم الوظيفي لمقاييس الأدوات النحوية والصرفية، د.عبد القادر عبدالجليل، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان . الاردن، ط١، ١٤٢٦هـ . ٢٠٠٦م.
- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا الرازي (ت٣٩٥هـ)، حققه وضع حواشيه: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط٢، ١٤٢٩هـ . ٢٠٠٨م.
- مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، الإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التميمي البكري الرازي الشافعي (ت٦٠٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط٣، ١٤٢١هـ . ٢٠٠٩م.
- المفصل في علم العربية، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، وبذيله كتاب المفضل في شرح أبيات المفصل ، محمد بدر الدين أبو فراس النعساني الحلبي ، دار الجيل ، بيروت . لبنان ، ط٢ ، (د.ت).
- مقاربة نحو النص في تحليل النصوص قراءة في وسائل السبك النصي)، أ.ياسين سرايعة، مجلة علوم إنسانية، السنة ٥، ع ٣٥، ٢٠٠٧م
- نظرات في مصطلحات اللسانيات، د.اسامة عبدالعزيز جاب الله
- نظرات في مصطلحات اللسانيات ، د.اسامة عبدالعزيز جاب الله

http://www.alssunnah,com